

بدل الاشتراك عن سنة	٦٠
في مصر والموادان	٨٠
في الأقطار للمرية	١٠٠
في سائر الممالك الأخرى	١٢٠
في للمراق بالبريد السريع	١
تضمن الممدد الواحد	
الوهونات	
يتفق عليها مع الإدارة	

الرسالة

بجهد أسبوعي للقلب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٨٧ - القاهرة في يوم الاثنين ٣ ذو القعدة سنة ١٣٥٩ - الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٠ - السنة الثامنة

حكمة الأفاضل

للأستاذ عباس محمود العقاد

قرأت فصولاً كثيرة في التفرقة بين للفلسفات الاجتماعية
والسياسية فلا أذكر أنني قرأت في سطور ممدودة تفرقة أظرف
وأفك من التفرقة التي نعلمها لنا قصة البقرتين الأمريكيتين التي
نلخصها فيما يلي :

فلا اشتراكية هي أن تكون لك بقرتان فتعطي جارك إحداها.
والشيوعية أن تكون لك بقرتان فتأخذها منك الحكومة كليهما
وتعطيك من اللبن ما تحسب أنك في حاجة إليه

والفاشية أن تكون لك بقرتان فتبقى البقرتين عندك وترسل
اللبن إلى الحكومة

والنازية أن تكون لك بقرتان فتأخذ الحكومة فتأخذك
أنت وتأخذ منك البقرتين

والإصلاح الأمريكي الجديد على طريقة روزفلت أن تكون لك
بقرتان فتعطد الحكومة إحداها وتحلب الثانية وتريق لبنا
على التراب !

والديمقراطية أن تكون لك بقرتان ملكا فتؤدى منهما
سنة أخرى على التخصيص ضرائب وآوات

و « الرأسمالية » أن تكون لك بقرتان فتبيع إحداها

الفهرس

صفحة	
١٧٥٧	حكمة الأفاضل ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٧٦٠	سابقة الجاسة للصبر لطلبة } الدكتور زكي مبارك ...
١٧٦٤	نسبة المرأة الحديثة ... : الدكتور محمد حسن ولاية ...
١٧٦٨	في مجالس الأدب ... } ...
١٧٦٩	عائرة أفلاطون الخيالية } الأستاذ عبد العزيز عبد الحميد
١٧٧٢	حول التربية الإنجليزية ...
١٧٧٣	للجمهورية أهل الأدب ... : الأستاذ إسماعيل مطهر ...
١٧٧٥	من وراء النظار ... : الأستاذ محمود الحفيد ...
١٧٧٥	بواب مصر ... [قصيدة] : الأستاذ عبد الطيف النشار
١٧٧٦	غن ... : الأديب عبد العلم عيسى ...
١٧٧٦	السلطنة ... : الأستاذ منير أحمد نهي ...
١٧٧٩	مراك في غير متراك ... : الأستاذ محمد متولى ...
١٧٨٠	في أجرومية اللغة الإنجليزية : الأستاذ عبد الطيف النشار
١٧٨٠	المجيد العلمي للصبر وكتاب } ...
١٧٨١	الأخلاق ... : ...
١٧٨١	وفاة السير جوزيف طمس : ...
١٧٨١	مسل موسى عليه السلام } الأستاذ عبد الشمال الصميدى
١٧٨١	مصرى أو مصرى ؟ ... : ...
١٧٨١	موسى ... : الأديب محمد صابر ...
١٧٨١	سنى موسى ... : الأديب نصر الدين غزوى ...
١٧٨٢	ملاحظة على قصيدة طامع النهر : الأديب على سرور ...
١٧٨٢	هبت أرسطراطي [قصيدة] : الأستاذ نجيب محفوظ ...

وتشتري بثمنها ثوراً وتنتج منهما عجولاً وبقيرات
وفي هذه القصة من المبالغة ما في معظم الفكاهات والصور
الهزلية ، ولكن أين هي السطور القليلة التي تفرق بين الفلسفات
للمسح تفرقة أقرب إلى الفهم وحسن المقابلة من هذه التفرقة
للفكاهية ؟ وأين هو الجد الذي يسلم من المبالغة كل السلامة على
إرادة من صاحبه أو على غير إرادة ؟

ويبدو لنا أن الباحث الحديثة أحوج ما تكون إلى كتاب
يعالجها على أسلوب القصة الأمريكية ، وإننا نحن الشرقيين أولى
بإخراج هذا الكتاب لأننا حدثنا فن القصة الحكيمية من عصور
بعيدة ، ولأننا قليلو الصبر على دراسة الطولات في هذه الموضوعات
والظاهر أن بلاد كتيبة ودمنة - ونسبها الهند - تأتي
أن يوثقها نصيبها من هذا الواجب الحديث ، وأن الأستاذ الفاضل
عبد الزيات قد اهتدى إلى كتاب من قبيل الكتاب الذي نقتحه
على العالم للشرق ، حين ترجم إلى العربية « حكايات من الهند »
يجمع لها ما نضيفه من حسن التقريب وحسن الفكاهة وحسن الإيجاز
فكتاب « حكايات من الهند » ثروة لا تقل في جودها عن
الثروة الثالية التي ربحها العالم من كتاب كتيبة ودمنة ، وأنفس
ما فيه تلك البساطة التي قد تصغر من شأنه في نظر السطحيين وهي
هي ميزته الكبرى وغايته القصوى ، بل غاية جميع الحكماء من
تبسيط المركبات وتسهيل المعضلات . . . أليس المقصود بهذه
الحكمة القصصية أن تمثل لنا الحقائق المويضة في صورة
اللبهيات التي لا تحتاج إلى بيعة ولا إطالة بيان ؟

إليك مثلاً قصة الرجل الذي ترك لأبنائه الثلاثة بطيخة
يحتفظون بها فظن أحدهم أنه يحتفظ بتراث أبيه إذا أباها عندم
حتى تفسد وتفسد ما حولها ، وظن الثاني أنه يحتفظ به إذا باعها
واشتري غيرها ، وظن الثالث أنه يحتفظ بذلك التراث أجمل
احتفاظ إذا انتفع ببدور البطيخة ولم يحرص على تشورها وفضولها
أليست هذه مضلة للتجديد في أوضح صورة وأبسطها ؟
أليس المحتفظون بالبطيخة حتى تفسد ويفسد ما حولها هم الجامدين
للثباتين ؟ أليس الذين يبيعونها ويشترون غيرها هم المجددين الذين
يستبدلون جديداً بقديم ولكنهم يقطعون الصلة بين هذا وذاك ؟
أليس زار هو البندور هم المجددين الصالحين الذين يصونون تراث

الآباء ويضاعفونه ولا يخسرون طرافة الجديد في كل موسم ؟
أليست هذه حكمة بسيرة عميرة تستدني للنجم اليميد فإذا هو
في متناول اليدين ؟

ولقد حكى المؤلف حكايته ثم عقب عليها بمنزاهة فزاد الحكاية
للصغيرة توضيحاً على توضيح حين قال : « . . . أما الاحتفاظ
بالبطيخة للفاضة حتى يأتي الدود عليها جميعاً فخطبة للسخرية
والأمراض ومضيفة للبطيخة . . . وأما رميها برمتها والاعتياض
منها بمجديدة بنتاعها فتبديد لترات أينا ولنغفود التي تؤديها في نمن
هذه وأغان غيرها ، هذا إلى أن كل ما نشرته لا بد أن يجري
عليه من الفساد مثل ما جرى على بطيختنا . إن التجديد هو ملاك
الحياة ولتقدم بيد أن كل جديد يبني أن يتولد من بذور الماضي »
وذلك فيما نتقد فصل الخطاب في مسألة التجديد

ولقد رأيت في حياتي ألف مصداق لـ « عسى أن تكرهوا
شيئاً وهو خير لكم » ، ورأيت مرات أننا لو اطلنا على الغيب
لاخترنا الواقع ، ولكني لا أحسب أن قصة صغيرة تقرب هذه
الحقيقة البسيطة كما قربتها قصة المؤلف الهندي التي جعل عنوانها
« لم كان الصخر صلباً ؟ » وروى فيها أن حجراً أرب من
صلاية الصخر ، فتمنى على الله لو أصبح هذا الصخر للصلب رخواً
كالكزبد والمججين ، فلما استجيب دعاؤه قطع في يوم واحد أضماغ
أضماغ ما كان يقطع في أيامه السابقة ، ولكن الصخر باروكسد ،
لأن الناس استغنوا عن البناء به وأعرضوا عن شرائه ؛ وعاد
الحجار يقول : « رب ا إنك لأعلم أين الخير لمهادك ، فافقر لي
دعوتي ورد الصخر صلباً قبيلاً كما برأته أول مرة »

ويرض المؤلف حزية الصلاية وحزية الرخاوة في مرض آخر
حين يروي عن الصخر أنه تكبر على الطينة القرية منه ، فشمخ
بأنه عليها وقال لها : « أنا صلب نظيف جميل حول قوي .
أما أنت فرخوة قدرة متداعية قبيحة ضيفة . . . »

فلم تنكر الطينة شيئاً من مزاياه ولا شيئاً من عيوبها ، ولكنها
أجابته قائلة : « إني لأنى الجبوب والخضر التي يمش عليها كل
شيء ، فإذا نمت أنت ؟ إن قوتك عقيمة ، وأما ضمتي فثمر »
وكثيراً ما يستفاد من أمثال هذه المقابلات والمساجلات ،

فاستدار الملك إلى خادمه وقال له : « رأيت أن ما كافك
تسع رحلات مضيئة وخمس ساعات قد كاف الوزير نصف ساعة
ورحلة واحدة ! لملك تعلم الآن لماذا تقبض سبع روبيات
في الشهر وتقبض الوزير ألفين . . . »
ومن السهل أن يقال إن من الوزراء من يخطف خطأ الخادم
ومن الخدم من يصيب إصابة الوزير ، ولكن الحقيقة الباقية بعد
هذا أن من الناس من يعمل في رحلة واحدة ونصف ساعة
ما يفعله غيره في تسع رحلات وخمس ساعات ، وإن الظلم كل
الظلم أن يتساوى هذا وذاك

وقد اشتمل الكتاب على نيف ومائة قصة من هذا الطراز ،
ما أظنها أهملت مسألة عصرية أو خلت إحداها من عبء مهلة
عصية ، وكالهما زاد قراءة سائح لمن درس تلك المسائل في مراجعها
ولأن يكفني منها بهذه الأشباه الخيلة وللمبر المثلة ، وهم أكثر
من الكفاية في بلادنا .
عباس محمود العقاد

كلا عرفنا أن نقلها من كبار المشكلات وصواب المضلات

كنت في سيارة من سيارات الأجرة نغمار للسائق أن يختصر
الطريق فينحرف إلى الشمال مقاطعاً في بعض الميادين الصغيرة بدلاً
من الاستقامة على طريقه إلى الأمام
وفرق المسافة مائتا متر على أكبر تقدير
ولكنه حسب فرق المسافة بالتر وأهمل كل حساب آخر ،
لأن للسيارات كانت حافلة تهرى من الجهة الأخرى ، فكانت
تعبه واحدة بعد واحدة وهو واقف في مكانه ، وحاول أن يرجع
فإذا هو قد سد المجاز على من خلفه واستمعى عليه الرجوع ، ثم
تحوّل المرور وهو في الانتظار حيث كان ، ولو مضى من أول الأمر
قد ما لوصل من جانب التطويل قبل أن يصل من جانب الاختصار
هذا للسائق لم يخطف في مسألة علمية أو مسألة سياسية
أو عقيدة من عقد البحث والفلسفة ، ولكنه أخطأ في العمل الذي
يعمله كل يوم ويتفطع له دون سائر الأعمال

ولكنه مع هذا قد يشكو ظلم الأرزاق ويرشح نفسه لمهام
الدولة التي يظفر بها المجدودون ولا يذود عنها إلا عقلة الحظوظ .
وإنه لثل واحد من أمثلة خالدة قلما يخلو منها زمن
وما أكثر ما ذكرت من هذه الأمثلة وأنا أقرأ في الكتاب

قصة الوزير والخادم !

خادم سمع للملك يوماً يقول : « إن هذا المصر عصر ظالم ،
فأنا أهمل طول اليوم ثم لا أقدر إلا سبع روبيات في الشهر ،
والوزير الذي يركب السيارات ويضيع وقته في الكحل يقبض
ألفين من الروبيات »

قامصحه الملك باستطلاع أمر مسافر قادم على بعد ، فذهب
مرة ليسأل عن اسم ذلك المسافر ، وثانية ليسأل عن إقليمه ، وثالثة
ليسأل عن المكان الذي قدم منه ، ورابعة ليسأل عن الوجهة التي
يقصدها ، وخامسة ليسأل عن المرحلة التي يقف فيها ، وسادسة
وسابعة وثامنة وتسعة ليسأل عن غرضه وعن بلقاءه وعن موعد
اللقاء إلى غير ذلك من الأسئلة التي لا بدكرها إلا إذا أمليت عليه
ثم بث بالوزير مستظلاً فماد بالخبر كله في لحظة قصيرة
وأجل ما علم في مقال وجيز

حكايامن الهند

كثيراً بالانجليزية الألب الهندى (أبلر) وزمهرها

عبد حسن الزيات

المحامي

تشمّل ١١٣ سورة رمزية واجتماعية وسيكولوجية -
تمنّ للنسخة عشرة قروش مصرية (صاغ) - وتطلب من
المكتبات ومن المرب في شارع إبراهيم باشا رقم ١٠ بالقاهرة